موجز عن الرعاية الصحية الأولية

لقد أدركت وزارة الصحة أهمية الحياة العصرية التي نعيشها اليوم ورسمت الأطر الأساسية لسياساتها ومن ثم إستراتيجياتها لتحديد الأولويات مع الوضع بعين الاعتبار احتياجات ومتطلبات كل من مستخدمي ومقدمي الخدمات الصحية.

ومن هذا المنطلق حرصت الرعاية الصحية الأولية على مواكبة عجلة التطوير وذلك من خلال العديد من المشاريع والبرامج، ومن أهم هذه المشاريع لعام 2006م ، البدء في تطبيق مشروع مبادرات تطوير الرعاية الصحية الأولية والذي يشمل أربع مكونات أساسية هي تمديد العمل للمراكز الصحية في الفترة المسائية ليصل عدد هذه المراكز إلى 20 مركزاً صحياً مع تطبيق مبادرة التطوير في 17 مركز منها، وذلك بهدف تسهيل استمرارية الرعاية الصحية بتمديد وقت الاستشارة الطبية إلى سبع دقائق ونصف، و استخراج الملفات الصحية، وكذلك إدراج خدمات إضافية مثل خدمات الأسنان وخدمات المختبر. وبهدف تسهيل انجاز الإجراءات على المواطنين يتم أيضا في الفترة المسائية استكمال خدمات أخرى مثل فحص العاملين بالمنازل، وتسجيل شهادات الميلاد والوفاة بالإضافة إلى الخدمات الأخرى، أما المكون الثاني الذي تم تطبيقه هو مشروع تصنيف المرضى من قبل طاقم التمريض حيث تم حتى الآن تطبيق هذا المكون في أربع مراكز صحية هي مركز الشيخ صباح السالم الصحي ومركز عالي الصحي ومركز الرفاع الشرقي الصحي ومركز حمد كانو الصحي، وقد ساهم ذلك في تمديد وقت الاستشارة الطبية وتوفير عدد أكبر من المواعيد للمراجعين، ومن ثم رفع مستوى جودة علاج المرضى. والمكون الثالث الذي تم تطبيقه بهدف تسهيل إجراءات الحصول على خدمة العلاج وتقليل فترة الانتظار هو تشجيع الحجز المسبق لمواعيد العيادات العامة عبر هاتف المواعيد، وعليه تم تطوير أجهزة بدالات الهواتف وهواتف المواعيد لتحقيق الهدف المنشود، هذا بالإضافة إلى الجهود المبذولة من قبل القائمين على هذا المكون لرفع مستوى وعي الجمهور الكريم وتشجيعهم على حسن استخدام خدمة الحجز المسبق عن طريق هاتف المواعيد. ويأتي المكون الرابع - مشروع إدارة الجودة - ليحتضن المشاريع الثلاثة الأنفة الذكر لضمان الاستمرارية في رفع مستوى الجودة، حيث تم من خلال هذا المكون تحديد مؤشرات طبية وغير طبية ليتم متابعة الأداء واتخاذ الإجراءات المناسبة.

وسعياً لتطوير الصروح الصحية المنتشرة في أنحاء المملكة، تم في شهر فبراير افتتاح مركز بنك البحرين الوطني الصحي بالدير ليحل محل مركز الدير الصحي السابق والذي يخدم مايقارب 23,000 فرد حسب إحصائيات السكان المسجلين على المركز الصحي حيث يخدم منطقة قلالي، وسماهيج والدير، وكذلك استحداث خدمات إضافية في هذا المركز مثل خدمة رعاية الحوامل وخدمة المختبر والأشعة، هذا بالإضافة إلى تطوير الخدمات في المراكز الصحية الأخرى، حيث تم افتتاح قسم الأشعة بمركز البديع الصحي في شهر نوفمبر، وكذلك البدء بالعمل في توسعة قسم التمريض وإنشاء محطة لخدمة الإسعاف في مركز مدينة عيسى الصحي، بالإضافة إلى البدء في توسعة مركز جدحفص الصحي وبعض المختبرات. كما تم استبدال جهاز تحميض الأشعة بمركز المحرق الصحي بجهاز متطور يتماشى مع التقنية الحديثة ومن نفس المنطلق تم تزويد معظم المراكز الصحية بأجهزة الحاسب الآلي.

وحرصاً على تطوير الخدمات في المراكز الصحية تم إضافة خدمة الإقلاع عن التدخين بهدف مكافحة أحد أهم عوامل الخطورة للإصابة بأمراض القلب، حيث تم افتتاح عيادة الإقلاع عن التدخين بمركز الحورة الصحي. و كذلك تم التوسع في عيادات رعاية مرضى السكر التي تشرف عليها ممرضات مؤهلات ليصل عددها إلى 20 عيادة، بهدف تحسين جودة خدمات مرضى السكر.

أما خدمات الأمومة والطفولة بالرعاية الأولية فقد شهدت في هذا العام العديد من الإنجازات الصحية على مستوى المملكة والتي انعكست نتائجها على المؤشرات الصحية، حيث تم تعميم إجراء الفحص الطبي وتقديم المشورة لجميع المقبلين على الزواج بالمملكة، وكذلك تطوير كتيب فحص الطفل الدوري ليشمل الفحص الدوري لكل من الطفل والطالب، وتحت مظلة تعزيز العمل التكاملي بين الرعاية الأولية والثانوية من أجل الارتقاء بصحة الأم والطفل ومن خلال تعزيز مبدأ الشراكة المجتمعية تم تطبيق مشروع فحص الثدي بالأشعة السينية للسيدات للاكتشاف المبكر لسرطان الثدي بجميع محافظات المملكة وذلك بالتعاون مع جمعية البحرين لمكافحة السرطان. كما تم زيادة عدد ممرضات صحة المجتمع بضم 13 ممرضة، وكذلك زيادة عدد القابلات القانونيات بضم عدد 2 قابلة قانونية في عام 2006م بهدف تحسين جودة وتغطية خدمات رعاية الأمومة والطفولة. كما تم إدراج العديد من العاملين الصحيين في هذا المجال في الدورات التدريبية المناسبة مثل استخدام الأشعة فوق الصوتية للكشف على السيدات الحوامل، و حماية الطفل من سوء المعاملة والإهمال، و استخدام وتطبيق منحنى تطور الطفل الجديد الصادر من منظمة الصحة العالمية، هذا ويتابع المعنيون في هذا المجال العمل على تحديث الدليل الإرشادي لخدمات الحوامل و فحص المرأة الدوري.

ومن أجل توفير الخدمات الصحية بمفهومها الشامل تم إضافة خدمة البحث الاجتماعي في جميع المراكز الصحية حيث تم توظيف عدد 19 باحثة اجتماعية ليصبح ليصل العدد إلى 22 باحثة اجتماعية، و قد بلغ إجمالي الحالات التي عوينت من قبل الباحثات 13,987 حالة في عام 2006م من مختلف الفئات العمرية.

وتشير إحصاءات عام 2006م بأن عدد المترددين على العيادات العامة بلغ 2,696,378 متردد، ويسجل ذلك ارتفاع عدد المترددين بنسبة 9,2% عنه في عام 2005م، كما بلغ عدد المترددين على قسم الأسنان 270,244 متردد أي بزيادة قدرها 3,34% عن عام 2005م.

وبهدف تطوير خدمات الصحة المدرسية وتعزيز الشراكة مع وزارة التربية والتعليم تم في عام 2006 زيادة عدد ممرضات الصحة المدرسية ليصبح المجموع الآن 55 ممرضة، كما تم تعيين 3 مشرفات تمريض للصحة المدرسية. بالإضافة إلى ذلك تم إبتعاث مجموعة من الممرضات لدورة تدريبية بالتعاون مع مركز التعلم بإدارة التدريب لتأهيلهم للعمل في المناخ المدرسي.

و إيمانا من القائمين على الرعاية الأولية بأهمية الموارد البشرية، وتأكيداً على مبدأ تحفيز وتشجيع الموظفين من أجل خدمة المواطنين فقد تم ترقية 374 موظف وموظفة، كما تم منح موظفين آخرين 115 حافز نوعية العمل بالإضافة إلى 152 حافز العمل الخاص.

ولم يكتف المعنيون في حقل الرعاية الصحية الأولية عند هذا الحد بل استمروا في وضع الخطط للمشاريع المستقبلية، مثل إنشاء مراكز صحية جديدة، والتي تشمل مركز أحمد علي كانو الصحي بالنويدرات ومركز عبد الرحمن إنجينير الصحي بمدينة عيسى ومركز الشيخ جابر الصباح الصحي بمنطقة باربار. بالإضافة إلى تمديد ساعات العمل بمركز حمد كانو الصحي حتى منتصف الليل ويشمل ذلك نهاية الأسبوع والعطل الرسمية وكذلك توفير خدمات الإسعاف بجميع محافظات المملكة، ودراسة توفير خدمات الأشعة بجميع المراكز الصحية بالفترة المسائية، وتوفير خدمات العلاج الطبيعي بكل محافظة. هذا إلى جانب خطة التوسع في تطبيق مبادرات تطوير الرعاية الصحية الأولية ليتم تطبيقها في جميع المراكز الصحية، والمواصلة في تعزيز مكوناتها.

وفي الختام لا يسعنا إلا أن نتقدم بخالص الشكر والتقدير لجميع القائمين على تطوير الرعاية الصحية الأولية، والى جميع مقدمي الخدمات في المراكز الصحية، وكلنا ثقة بأن هذا العطاء المثمر سيستمر.